رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

144 - شرح صحيح البخاري كتاب الصلاة | باب نوم الرجل في المسجد - الحديث 144 | | د.ماهرالفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد بالسند المتصل الى الامام البخاري علينا وعليه رحمة الله - 00:00:01

قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت - 00:00:22

فقال اين ابن عمك؟ قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني وخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله وفي المسجد راقد. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع - 00:00:41

قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب فجاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب. قم ابا تراب هذا الحديث من الاحاديث المهمة وله تعلق في الحياة الزوجية وفي الامور الدينية واليومية - 00:01:08

قول البخاري حدثنا قتيبة وكتيبة ابن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني المولود عام تسع واربعين ومئة والمتوفى عام اربعين ومئتين عاش عمرا طويلا قضاه في طاعة الله تعالى - 00:01:33

وتتلمذ اول ما تتلمذ عن الفقه ثم فتح الله عليه بعلم الاثر فاشتهر فاشتهر علمه في مشارق الارض ومغاربها قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم وهو عبدالعزيز ابن ابي حازم المخزومي - 00:01:49

ابو تمام المدني وفقه النسائي وابن معين والعهدي وابن نمير وقال الزبيري كان فقيها وقد سمع من سليمان ابن بلال فلما مات سليمان اوصى بكتبه له حتى تحفظ هذا المثال في - 00:02:13

من سيدتي البصير وقال ابو حاتم الرازي وابو زرع الرازي ويصح ان نختصر ذلك بان نقول قال الرازيان لشهرتهما بهذا بهذه النسبة كان افقه من الدراوردي واوسع حديثا وقال ابن عبد البر كان مدار الفتوى في اخر زمان ما لك وبعده على المغيرة ابن عبد الرحمن ومحمد ابن ابراهيم ابن دينار - 00:02:30

وكان ابن ابي حازم ثالث القوم في ذلك وقال مالك قوم يكون فيهم ابن ابي حازم لا يصيبهم العذاب وانا اقول قوم يخدمون كتاب الله وسنة نبيهم باخلاص وصواب لا يصيبهم العذاب - 00:02:59

ولد عام سبع ومئة وتوفي عام اربع وثمانين ومئة يوم جمعة وهو ساجد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في يوم الجمعة في الثالث والعشرين من ذي القعدة نسأل الله ان يجعلها ساعة اجابة - 00:03:24

وان يرحمنا ويرحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين عن ابي حازم وابو حازم هو سلمة ابن دينار ابو حازم الاعرج التمار المدني القاف ثقة عالية مات في خلافة المنصور - 00:03:43

فرج له الجماعة عن سهل بن سعد وهو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي الساعدي ابو العباس له ولابيه صحبة مشهور مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها وقد جاوز - 00:04:04

المئة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت وليلة النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل من غير اذن من علي فيحق للانسان ان يزور بيت بنته من غير استئذان الزوج - 00:04:25

فقال اين ابن عمك اراد استعطافها بذبح القرابة لان النبي صلى الله عليه وسلم فهم انه قد حصل شيء بينهما قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي. اذا كانوا يقيلونها موجودا - 00:04:45

وسيأتي الكلام على انها سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان وهو سهل بن سعد كما جذب به الحافظ ابن حجر في هدي السارف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اين هو - 00:05:08

فجاء الى ذلك الانسان فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه - 00:05:27

ويقول قم ابا تراب. قم ابا تراب. طبعا التقدير يا ابا تراب كارهو الغريب يقل من القيلولة وهي النوم نصف النهار للراحة فوائد الحديث اولا جواز دخول الرجل على ابنته بغير اذن زوجها - 00:05:48

ثانيا حسن التلطف والممازحة للغاضب بما لا يغضب. بل يستأنس منه لاجل ان يخفف غضبه ثالثا جواز التكني بغير الولد رابعا فيه اطلاق ابن العم على اقارب الاب. لان ابن - 00:06:12

لانه ابن عم ابيها لا ابن عمها فيصح ان الانسان يطبق على اقارب الاب ابن عمه فيه ارشادها الى ان تخاطبه بذلك استعطافا بذبح القرابة التي بينهما سادسا مداراة الصهر - 00:06:32

وتسليمته من غضبه. وان الانسان لا يثقل عليه في الامر تابعا في الحديث منقبة ظاهرة لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب وبيان علو منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:51

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى الى علي رضي الله عنه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان قد وقع بينه وبين فاطمة شيء - 00:07:14

ثامنا ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بقوله صم ابا تراب قم ابا تراب وهذا التلطف تلطف قرآني. اخذه النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الله ولذا كما قالت السيدة عائشة كان خلقه القرآن - 00:07:32

ولذا نحن ينبغي ان نقرأ القرآن كل يوم ونتخلق بخلق القرآن ربنا قال لنبيه يا ايها المدثر وهذا الخطاب ملاطفة في الخطاب من الكريم الله سبحانه وتعالى الى الحبيب وهو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:53

اذ ناداه بحاله وعبر عنه بصفته. ولم يقل يا محمد ويا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه كما جاء مثله في سورة المزمل وهذا الخلق الذي قد تخلق به النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:08:10

حصل مثله مع حذيفة بن اليمان ليلة الخندق حينما قال فقم يا نومان واذا قال السهيلي في ندائه بالمزمة الفائدتان احداهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب نادوه باسم المشتق - 00:08:32

من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي قم ابا تراب والفائدة الثانية التنبيه لكل متزمل راقد بالليل ليتنبه الى ذكر الله لان الاسم المشقة من الفعل الشرك فيه المخاطب وكل من اتفق بتلك الصفة - 00:08:52

تاسعا الانسان قد يحصل له مثل هذا كما حصل علي ابن ابي طالب وكما حصل لفاطمة فالبشر فيه لديه غضب ولديه غفلة ولديه شهوة فقد يمر عليه طائف من الشيطان. لكن الصالحين يتذكرون - 00:09:18

لذا قال ابن بطال ان اهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طبع عليه من الغضب وقد يدعو ذلك الى الخروج من بيته ولا يعاب عليه فان هذا ليس عبر - 00:09:39

عاشرا دفع الغضب اذا وجد فاذا حصل للانسان غضب عليه ان يدفعه وعلى من بجواره ان يدفع عنه الغضب لا انه يزيد في الغضب غضبا قال الحافظ ابن حجر قلت ويحتمل ان يكون خروجه خشية ان يبدو منه في حال الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة - 00:09:56

رضي الله عنها فحسم مادة الكلام بذلك الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما هذه عشر فيه مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي ليترضاه. ومسح التراب عن ظهره ليبسطه. وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة - 00:10:19

من حالته ولم يعاتبه على مغاربته لابنته مع رفيع منزلتها عنده ثاني عشر يؤخذ من الحديث استحسان الرفق بالابهار وترك معاتبتهم

ابقاء لمودتهم واذا كان الانسان في بيته وحصل منه الغضب فعليه ان يخرج من المنزل - 00:10:44
او يترك المكان الذي حصل فيه الغضب وذلك يجعل الانسان يحث عنده الغضب ويهدأ كما حصل من علي رضي الله عنه لما كان منهما حصلا حتى خرجا من البيت واذا خرج الى المسجد ثم نام فيه حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الانسان ان يبتعد عن اسباب الغضب - 00:11:13
واذا وجد فيأخذ بالاسباب التي تخلص منه ومنها هذه الامور الخروج من البيت ومنها ان كان قائما يجلس وان كان جالسا يضطجع او يقوم من المجلس الذي وقعت فيه تلك الخصومة وذلك الغضب - 00:11:40
او انه يتوضأ وكذلك يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثالث عشر سنة القيلولة سنة القيلولة قد جاء في كتاب الله تعالى. وفي هدي النبي صلى الله عليه وسلم والانسان اذا - 00:11:57
عمل بهذا فان قدرته الذهنية تكون ارقى. وقد اجريت دراسة في مرشد النوم والمعرفة التابع لجامعة هارفارد. وافادت ان نوم القيلولة التي تدوم خمسة واربعين دقيقة على اسفل تطوير اثناء النهار قد تساعد في تحسين مستوى الذاكرة - 00:12:17
واسترجاع المعلومات طالما ان هذه المعلومات قد تم تعلمها بشكل جيد قبل النوم ويسمى هذا النوع من الذاكرة بالذاكرة التقريرية وينطبق على المعلومات النظرية على عكس الذاكرة الاجرائية التي تنطبق على اكتساب المهارات العملية - 00:12:37
وقال التقرير ان النوم يساعدك في تثبيت المعلومات النظرية وجعل استرجاعها اسهل. اذا على الانسان ان يطبق هذه السنة وربنا يقول ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون - 00:13:00
وفي السنة النبوية احاديث كثيرة دلت على القيلولة نسأل الله ان يرحمنا وان يرحم امة محمد اجمعين وقبل هذا ما دام ان الامر هكذا ففي قوله تعالى حافظوا على الصلوات - 00:13:26
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين حينما ذكرت عقب ايات الطلاق فقال الشيخ عبد الله دراج في هذا الباب مجيء هذه الاية بين ايات الطلاق لتطور لتصور لنا ما يجب ان - 00:13:41
عليه المؤمن اذا سمع نداء الله الله اكبر الله اكبر اذا سمع نداء الله وهو منهمك في معركة الحياة فكأنه بهذا الاسلوب ينادينا انه ليس شأن المؤمن ان يحتاج الى كبير معالجة - 00:13:59
للتزام بروحه فوق مشاعر الاهل والولد وانما شأنه ان ينتشل نفسه من غمرتها انتشالا فوريا ليسرع الى تلبية ذلك النداء الاقدس قائلا للدنيا كلها ذريني اتعبد لربي نسأل الله ان يجعلنا من الذين يتعبدون ربهم - 00:14:19
وقبل ان انهي الدرس مرة عندنا في السند سلمة بن دينار وسلمة ابن دينار صاحب المقولة النورانية التي فيها كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية فهذه المقولة من المقولات البديعة التي ينبغي على الانسان ان - 00:14:43
لا ينساها لان النعم ان لم تستعمل في شكر الله تعالى صارت بلية. هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:02